لم يتبقَّ جسد أو جثة واحدة مكتملة

كيف تستدعي الأضرار التي لحقت بالمدنيين جراء استخدام الأسلحة المتفجرة في اليمن، اتخاذ إجراءات فورية؟

مواطنة لحقوق الإنسان

PAX

ديسمبر/ كانون الأول
2022

نسعى جاهدين لتحقيق أكبر قدرٍ من الدِّقّة في تقاريرنا، ونرحّب باستقبال أيّ إضافات أو تعليقات أو أسئلة لديكم عبر البريد الإلكتروني info@paxforpeace.nl.

بحث وكتابة: مواطنة لحقوق الإنسان ومنظمة باكس (PAX)

تحرير: سوزان كلارك، كلير ويلكنسون

تصميم: توتاييف ديزاين

تاريخ: ديسمبر/ كانون الأول 2022

صورة الغلاف: منزل مُدمَّر في منطقة ورزان، مديرية خدير، محافظة تعز، تم تصويره في 29 يونيو/ حزيران 2019.
© مواطنة.

المحتويات

الملخص والتوصيات **5**

1 المنهجية **8**

2 مقدمة **9**

3 معلومات أساسية **11**

3.1 النزاع 11

3.2 القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان 13

3.3 استخدام الأسلحة المتفجّرة في المناطق المأهولة بالسكان 14

4 وقائع الأضرار التي لحقت بالمدنيين **17**

4.1 حي الساحة، مديرية القاهرة، محافظة تعز، 22 يناير/ كانون الثاني 2019 18

4.2 منطقة الجرف، مديرية الثورة، محافظة صنعاء، 10 أبريل/ نيسان 2019 20

4.3 حي زيد الموشكي، مديرية القاهرة، محافظة تعز، 25 يونيو/ حزيران 2019 22

4.4 منطقة ورزان في مديرية خدير، محافظة تعز، 28 يونيو/ حزيران 2019 24

4.5 قرية الجشم، مديرية وشحة، محافظة حجة، 12 يوليو/ تموز 2020 26

4.6 منطقة بير باشا، حي المطار القديم، مديرية المظفر، محافظة تعز، 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 28

4.7 منطقة عصيفرة، مديرية القاهرة، محافظة تعز، 6 يناير/ كانون الثاني 2021 30

4.8 المغل، مديرية حيس، محافظة الحُديدة، 2 مارس/ آذار 2021 32

4.9 حي حوض الأشراف، مديرية صالة، مدينة تعز، 6 مارس/ آذار 2021 34

4.10 منطقة المعاش بمديرية حيس، محافظة الحُديدة، 16 مارس/ آذار 2021 36

5 الاستنتاجات والتوصيات **38**

الملخص والتوصيات

بدأ النزاع المسلح في اليمن في سبتمبر/ أيلول 2014، عندما سيطرت جماعة أنصار الله المسلحة المدعومة من إيران (الحوثيين) والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، على العاصمة صنعاء بقوة السلاح. اشتدّ الصراع في مارس/ آذار 2015، عندما بدأ تحالف تقوده المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بشنّ عمليات عسكرية ضدّ الحوثيين والقوات الموالية لصالح، وذلك لدعم حكومة الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، المعترف بها دوليًّا. ومنذ ذلك الحين، والمدنيّون في اليمن يُعانون من ويلات هذا الصراع.

فمنذ بَدءِ النزاع المسلح في عام 2014، وثّقت منظمة مواطنة لحقوق الإنسان، التي تغطي أعمالها معظم المحافظات اليمنية، آلافَ الوقائع التي ألحقت أضرارًا بالمدنيين، بالاعتماد على ما تقوم به من عمليات تَقَصٍّ للحقائق وفحصٍ للأدلة والبحوث التفصيلية.

وقامت (مواطنة) خلال الفترة بين سبتمبر/ أيلول 2014، و31 أغسطس/ آب 2022، بزيارة مواقع وتوثيق لما عدده 1044 غارة جوية استهدفت مدنيّين وأعيانًا مدنية. تسبّبت هذه الغارات بمقتل 3,618 مدنيًّا، بينهم 459 امرأة و1,207 أطفال، وإصابة 3,973 مدنيًّا آخرين، بينهم 464 امرأة و1,013 طفلًا. كما أدّت هذه الغارات إلى تدمير أو وقوع أضرار بمئات الأعيان المدنية، كالمنازل والمدارس والمستشفيات وغيرها من المرافق الخدمية. وخلال الفترة ذاتها، قامت (مواطنة) بزيارة وتوثيق 805 هجمات برية أسفرت عن مقتل 751 مدنيًّا، بينهم 122 امرأة و310 أطفال، وإصابة 1,885 مدنيًّا آخرين، بينهم 288 امرأة و785 طفلًا. وأسفرت هذه الهجمات عن تدمير أو إلحاق أضرار بمئات الأعيان المدنية، مثل المنازل والمدارس والمستشفيات.

مع ذلك، فإنّ هذه الوقائع التي وثّقتها (مواطنة) لا تُمثّل العدد الكلي للانتهاكات التي ارتكبتها أطراف النزاع في اليمن، بل تعتبر مجرد أمثلة لانتهاكات أسفرت عن وقوع ضحايا في صفوف المدنيين وتدمير العديد من الأعيان المدنية.

يوثّق هذا التقرير عشر وقائع لأضرار ناجمة عن هجمات التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات العربية المتحدة وجماعة أنصار الله المسلحة (الحوثيين). في جميعها، تمّ استخدام أسلحة متفجّرة، أبرزُها القذائفُ غير الموجّهة، والقذائف التي تُطلَق من الجوّ، في مناطق مأهولة بالسكان. وتُشير الأدلة الخاصة في بعض هذه الوقائع إلى ارتكاب الأطراف لأفعالٍ تنتهك القانون الإنساني الدولي؛ فعلى سبيل المثال، عندما تُصيب ذخائر يبدو أنها موجّهة هدفًا مدنيًّا، في هذه الحالة، قد يستند الهجوم إلى معلومات خاطئة حول الهدف، ولكن يمكن أيضًا أن يكون الهدف المدنيّ مستهدَفًا عن قصد، على الرغم من أنّ هذا غير مسموحٍ به بموجب القانون الدولي الإنساني. بينما تكون الأدلة في وقائع أخرى أقلّ وضوحًا. بَيدَ أنّ القاسم المشترك بين جميع هذه الوقائع هو أنّها تُظهِر نمطًا من الضرر الإنساني الجسيم الذي يتجاوز ما أحدثته هذه الهجمات من إصابات ووَفَيَات مباشرة، ويمتدّ إلى التسبُّب بمعاناة نفسية خطيرة في أوساط المدنيين، وفقدانهم لمصادر دخلهم ومنازلهم.

وتعاونت مواطنة لحقوق الإنسان ومنظمة السلام الهولندية (PAX)، في كتابة هذا التقرير، استنادًا إلى بحوث ميدانية أجرتها (مواطنة).

تُظهِر هذه الوقائعُ الحاجةَ المُلِحّة إلى التزام جميع أطراف النزاع باحترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتوفير حماية أفضل للمدنيين، بما في ذلك عن طريق تَجنُّب استخدام الأسلحة المتفجّرة في المناطق المأهولة بالسكان.

وفي هذا التقرير، تدعو كلٌّ من مواطنة لحقوق الإنسان ومنظمة باكس (PAX)، أطرافَ النزاع في اليمن إلى:

- الالتزام بالقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك المبادئ الأساسية للتمييز والتناسب وتوخي الحيطة والحذر؛
- الوقف الفوريّ للهجمات غير القانونية على الأعيان المدنية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس والمنازل في المناطق المكتظة بالسكان؛
- وقف استخدام الأسلحة المتفجِّرة ذات الآثار الواسعة النطاق في المناطق المأهولة بالسكان لتوفير حماية أفضل للمدنيّين؛
- احترام القانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية؛
- دعم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والتعاون الكامل معها والمساهمة فيها، وتقديم تعويضات فورية وفعّالة وكافية للمدنيّين المتضرِّرين، فضلًا عن أشكال أخرى من التعويضات؛
- التحقيق في جميع الحوادث الواردة في هذا التقرير، وكذلك في جميع الهجمات الأخرى التي يُزعم أنّها انتهكت قوانين الحرب، بطريقة موثوقة ومحايدة وشفّافة؛
- دعم الجهود الرامية إلى إنهاء الأعمال العدائية، والتوصُّل إلى سلام مستدام وشامل، وضمان المساءلة والانتصاف عن الانتهاكات والجرائم الخطيرة.

وعلاوة على ذلك، فإنّنا ندعو جميع الدول إلى:

- إدانة الاستخدام الواسع النطاق للأسلحة المتفجِّرة في المدن والقرى اليمنية، والانضمام إلى الإعلان السياسي الدولي بشأن تعزيز حماية المدنيّين من العواقب الإنسانية الناجمة عن استخدام الأسلحة المتفجِّرة في المناطق المأهولة بالسكان؛
- الوقف الفوري لبيع الأسلحة أو نقلها إلى جميع أطراف النزاع، سواء كانت دولًا أو جهات فاعلة من غير الدول؛
- تعليق مبيعات الأسلحة إلى التحالف حتى يُظهِر بشكل ملموس احترامَه الكامل للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، في عملياته التي ينفِّذها في اليمن، ويبذل جهودًا شاملة نحو تحقيق المساءلة الفعّالة والإنصاف عن جميع الجرائم والانتهاكات المزعومة المرتكبة طوال فترة النزاع؛

- دعم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة عن الجرائم الدولية، والمساهمة فيها، وتقديم التعويضات السريعة والفعّالة والكافية، فضلًا عن تقديم أشكال أخرى من التعويضات للمدنيّين المتضرِّرين- على سبيل المثال- من خلال إنشاء آلية دولية مستقِلّة للمساءلة الجنائية في اليمن أو إحالة الوضع في اليمن إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة الجناة؛
- الانضمام إلى معاهدة تجارة الأسلحة، دونَ تأخير؛
- الانضمام إلى نظام روما الأساسي؛ وهي المعاهدة التأسيسية للمحكمة الجنائية الدولية، دونَ تأخير.

وأخيرًا، ندعو الشركات المنتجة للأسلحة إلى:

- التحقيق في مزاعم انتهاكات القانون الدولي الإنساني -بما في ذلك الوقائع الواردة في هذا التقرير- التي ارتكبتها الدول المشاركة في النزاع المسلح في اليمن.
- الالتزام بالمبادئ التوجيهية للأمم المتحدة والمبادئ التوجيهية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بشأن السلوك التجاري المسؤول وتنفيذها.
- تطوير عمليات قوية تُعنَى باتخاذ العناية الواجبة لمنع استخدام السلع العسكرية المُنْتَجَة و/ أو المُباعة في انتهاك حقوق الإنسان و/ أو القانون الإنساني الدولي.

1 المنهجية

يُنشر هذا التقرير بالاشتراك بين كلٍ من مواطنة لحقوق الإنسان (اليمنية) ومنظمة السلام الهولندية باكس، اللتَين قامتا بكتابة هذا التقرير استنادًا إلى البحث الميداني الذي أجرته (مواطنة).

ويستند التقرير إلى البحوث الميدانية والتوثيق اللذَين أجرتهما مواطنة لحقوق الإنسان، وتم إجراء البحث خلال الفترة ما بين يناير/ كانون الثاني 2019 ومارس/ آذار 2021، حيث قام موظفو البحث في (مواطنة) بتنفيذ مقابلات وزيارات لمواقع الهجمات، وقاموا بالتحقُّق من صحّة المعلومات ومراجعتها، وتنقيح هذا التقرير. وقد شمل البحث الميداني الاستقصائي الذي أجرته (مواطنة) تحقيقاتٍ مُعَمّقةً، وعمليات مسح مباشرة للمواقع التي وقعت فيها الهجمات والوقائع. وأجرت (مواطنة) مقابلات مع شهود وأقارب الضحايا والناجين والأطباء، وقامت بفحص الوثائق والصور ومقاطع الفيديو وغيرها من أشكال الأدلّة الماديّة. وبعد أن جمعت (مواطنة) الأدلةَ، تمت الاستعانة بخبير أسلحة مستقلّ، لتحديد أنواع الأسلحة التي تمّ استخدامها في هذه الوقائع.

غالبًا ما يقوم باحثو (مواطنة) بعملية التوثيق هذه في مكان الوقائع، في ظل ظروف صعبة وخطيرة للغاية، وفيها خطرٌ كبيرٌ على حياتهم، ولم يتم إدراج أسمائهم في هذا التقرير حرصًا على سلامتهم. وشهدت (مواطنة) في الآونة الأخيرة توجُّهًا مثيرًا للقلق، تمارس فيه أطرافُ النزاع في كثيرٍ من الأحيان منعَ نشطاء حقوق الإنسان والباحثين الميدانيين من الوصول إلى مواقع الحوادث مباشرة بعد الهجوم. وعلى نحو متزايد، تتم إزالة بقايا الأسلحة من الموقع، قبل دخول الباحثين الميدانيين إلى المواقع، ممّا يجعل التعرف على الأسلحة المستخدمة أكثر صعوبة.

لا يجوز استخدام الصور الفوتوغرافية الواردة في هذا التقرير بشكل منفصل عنه، دون إذنٍ صريحٍ من مواطنة لحقوق الإنسان، ما لم ينصّ هذا التقرير على خلاف ذلك.

2 مقدمة

> لم أسمع سوى صوت الانفجار المفاجئ القويّ. أتذكّر الحريق والدخان المتصاعدين من السيارة. لم أرَ سوى أختي بجانبي. كنتُ أبكي وأناديها بصوت عالٍ، لكنّها لم تجبني. لم أشعر بإصابتي، ولم أكن أعرف ما كان حولي. أُغمِيَ عليَّ واستيقظتُ وأنا على متن مركبة عسكرية.

سيدة تبلغ من العمر 23 عامًا، نَجت من هجوم بريّ استهدف منطقة الساحة في مديرية القاهرة، بمحافظة تعز، اليمن.

في عام 2019، نشرت مواطنة لحقوق الإنسان ومنظمة باكس وشبكة حقوق الإنسان، التقريرَ المشترك الذي يحمل عنوان (يوم القيامة)[1]. وقد ذكرنا في مقدمة ذلك التقرير، أنّه في حين أنّ الصراع في اليمن كثيرًا ما يوصف بأنّه «الحرب المنسية»، يمكن للمرء أن يصفه بشكل أفضل بأنّه «الحرب التي يتم تجاهلها». منذ أن صوّتَ مجلس حقوق الإنسان ضدَّ تجديد ولاية فريق الخبراء البارزين في أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وإغلاق الآلية الدولية المستقلة الوحيدة المكلّفة من الأمم المتحدة والتي تعمل من أجل تحقيق المساءلة للشعب اليمني، يبدو وصف «الحرب التي يتم تجاهلها» أكثر ملاءمة من أيِّ وقتٍ مضى. ولا يمكن تجاهُل الانتهاكات- الموثّقة بشكلٍ جيدٍ- للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والأضرار التي تلحق بالمدنيين - ليس فقط في اليمن، وإنما لأيّ مكان في العالم إذا أردنا عالمًا تسود فيه المعايير الدولية الخاصة بالإنسانية والتكافل.

بعد ديسمبر/ كانون الأول 2018، أدّى اتفاق ستوكهولم لوقف إطلاق النار في الحُديدة، إلى انخفاض في مستوى الأعمال العدائية في معظم أنحاء اليمن، ومع ذلك، في حين انخفضت الأعمال العدائية في بعض مناطق الحُديدة، بعدَ دخول الاتفاق حيّز التنفيذ، إلّا أنّها تصاعدت بشكل كبير في مأرب وتعز وشمال الحُديدة وأماكن أخرى في اليمن. وفي يناير/ كانون الثاني 2022، كان هناك ارتفاع آخر في مستوى الهجمات من قبل أطراف النزاع. ومع ذلك، بشكل عام، اعتُبرت الهدنة التي بدأت في أبريل/ نيسان 2022[2] تطورًا إيجابيًّا لا

1 مواطنة لحقوق الإنسان والشبكة الجامعية لحقوق الإنسان ومنظمة باكس، تقرير (يوم القيامة: دور الولايات المتحدة وأوروبا في موت المدنيين والدمار والترويع في اليمن)، مارس/ آذار 2019، http://mwatana.org/en/day-of-judgment/.

2 أخبار الأمم المتحدة، «ترحيب أممي بإعلان عن هدنة لمدة شهرين في اليمن»، 1 أبريل/ نيسان 2022، https://news.un.org/en/story/2022/04/1115392.

لبس فيه في الحرب التي استمرّت لأكثر من ثماني سنوات، وكذلك تمديداتها اللاحقة[3]. ولسوء الحظ، لم يتم تجديد الهدنة في أكتوبر/ تشرين الأول 2022، ممّا يُعرض عملية السلام للخطر[4]، فبالرغم من أن أطراف النزاع لم تلتزم بجميع بنود الهدنة، وارتكبت العديد من الخروقات، إلا أن الهدنة كانت خطوة جيدة في طريق السلام وللتخفيف من معاناة المدنيين. وبالتالي، ستكون الأشهر المقبلة حاسمة لأيّ احتمال آخر لتحقيق السلام في اليمن.

3 عزيز اليعقوبي، «الأمم المتحدة تضغط على الأطراف المتحاربة في اليمن لتمديد الهدنة لمدة ستة أشهر»، رويترز، 18 يوليو/ تموز 2022، https://www.reuters.com/world/middle-east/un-presses-yemen-warring-parties-six-month-truce-extension-sources-2022-07-18/.

4 مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن (OSESGY)، «بيان صادر عن المبعوث الأممي الخاص حول مفاوضات تمديد وتوسيع الهدنة على مستوى البلاد في اليمن»، 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2022، https://osesgy.unmissions.org/statement-un-special-envoy-negotiations-extend-and-expand-nation-wide-truce-yemen.

3 معلومات أساسية

3.1 النزاع

بدأ النزاع المسلح في اليمن في سبتمبر/ أيلول 2014، عندما سيطرت جماعة أنصار الله المسلحة المدعومة من إيران (الحوثيين) والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، على العاصمة صنعاء بقوة السلاح. واشتدّ الصراع في مارس/ آذار 2015، عندما بدأ تحالف تقوده المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بشنّ عمليات عسكرية ضد الحوثيين والقوات الموالية لصالح، وذلك لدعم حكومة الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي المعترف بها دوليًّا. ومنذ ذلك الحين، والمدنيّون في اليمن يعانون من ويلات هذا الصراع[5].

قامت مواطنة لحقوق الإنسان خلال الفترة بين سبتمبر/ أيلول 2014 و31 أغسطس/ آب 2022، بزيارة مواقع وتوثيق لما عدده 1044 غارة جوية استهدفت مدنيّين وأعيانًا مدنيّة. تسبّبت هذه الغارات بمقتل 3,618 مدنيًّا، بينهم 459 امرأة و1,207 أطفال، وإصابة 3,973 مدنيًّا آخرين، بينهم 464 امرأة و1,013 طفلًا. كما أدّت هذه الغارات إلى تدمير أو وقوع أضرار بمئات الأعيان المدنية، كالمنازل والمدارس والمستشفيات وغيرها من المرافق الخدمية[6]. وخلال الفترة ذاتها، قامت (مواطنة) بزيارة وتوثيق 805 هجمة برية أسفرت عن مقتل 751 مدنيًّا، بينهم 122 امرأة و310 أطفال، وإصابة 1,885 مدنيًّا آخرين، بينهم 288 امرأة و785 طفلًا. وأسفرت هذه الهجمات عن تدمير أو إلحاق أضرار بمئات الأعيان المدنية، مثل المنازل والمدارس والمستشفيات[7].

وبحلول نهاية عام 2021، تشير التقديرات إلى أنّ 21,780 مدنيًّا قُتِلوا أو أُصِيبوا كنتيجة مباشرة للأعمال العدائية منذ بداية النزاع في اليمن. ولا يشتمل هذا الرقم سوى على الإصابات التي كان من الممكن تسجيلها والتحقُّق منها بشكل مستقل؛ فمن شبه المؤكّد أنّ الأرقام الحقيقية أعلى من ذلك بكثير. فإلى جانب الآثار غير المباشرة- بما في ذلك نقص الغذاء والرعاية الصحية والبنية التحتية- أفادت التقارير بأنّ الأعمال العدائية تسبّبت في مقتل ما يقرب من 377,000 شخص في اليمن، خلال الفترة من عام 2015 إلى عام 2021[8].

بعد ثماني سنوات من الحرب، لا يزال اليمن يعيش أسوأ أزمة إنسانية في العالم[9]. يُعاني الاقتصاد اليمني بشكل كبير، حيث يقدر إجمالي الخسائر بنحو 126 مليار دولار أمريكي بحلول نهاية عام 2021[10]. بحلول

5 مواطنة لحقوق الإنسان، «المدنيون من ذوي الإعاقة بسبب النزاع المسلح في اليمن"، فبراير/ شباط 2021، http://mwatana.org/en/disabilities-2/.

6 بحث غير منشور أجرته (مواطنة).

7 بحث غير منشور أجرته (مواطنة).

8 تايلور حنا، ديفيد ك. بول، جوناثان د. موير، «تقييم أثر النزاع في اليمن: مسارات التعافي"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، http://reliefweb.int/report/yemen/assessing-impact-war-yemen-pathways-recovery.

9 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، «شرح للأزمة اليمنية»، 14 يوليو/ تموز 2022، https://www.unrefugees.org/news/yemen-crisis-explained/#:~:text=After%20seven%20years%20of%20war,has%20never%20been%20more%20acute.

10 تايلور حنا، ديفيد ك. بول، جوناثان د. موير، «تقييم أثر النزاع في اليمن: مسارات التعافي"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، http://reliefweb.int/report/yemen/assessing-impact-war-yemen-pathways-recovery.

يونيو/ حزيران 2022، كان حوالي 80% من سكان اليمن يعيشون تحت خط الفقر، بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين[11]. ويعتمد أكثر من 23.4 مليون يمني (73% من إجمالي السكان) على المساعدات الإنسانية للبقاء على قيد الحياة، بما في ذلك 4.3 مليون نازح و102,000 لاجئ و192,000 مهاجر[12]. وزاد الصراع الأخير في أوكرانيا من تهديد الإمدادات الغذائية في اليمن، حيث كان يتم استيراد أكثر من نصف القمح المستورد في اليمن من أوكرانيا وروسيا[13].

بحلول عام 2021، كان العدد العامل من المرافق الصحية في اليمن، هو النصف فقط[14]. ودُمِّرَت 2,916 مدرسة أو تضرّرت جزئيًّا أو استُخدمت لأغراض غير تعليمية[15]. ويُكافح أكثر من 80% من سكان البلد من أجل الحصول على الغذاء ومياه الشرب المأمونة والخدمات الصحية الكافية. ولا يحصل ما يقرب من 90% من السكان على الكهرباء التي يوفّرها القطاع العام، حيث تعاني الشبكة المركزية من تحديات تشمل عدم كفاية القدرات وسوء الصيانة ونقص الوقود، بالإضافة إلى الأضرار الناجمة عن النزاع[16].

كما أدّت الأضرار الجسيمة إلى تشغيل البنية التحتية للمياه في اليمن، بكفاءة تصل إلى ما هو أقل من 5%، وهو ما أعاق وصول الناس إلى المياه والصرف الصحي بشكل كبير. كما تضرّرت البنى التحتية الحيوية الأخرى، مثل الطرق والجسور -بما في ذلك طرق الشاحنات الرئيسية بين المحافظات- أو تعذّرَ على السائقين الوصولُ إليها بسبب الأزمة، ممّا أعاق حركة المدنيّين والسلع السوقية والمساعدات الإنسانية والموظفين[17].

تعتبر القضايا المستمرة حول البنية التحتية النفطية والحوكمة البيئية في اليمن، إحدى أكثر التهديدات الوشيكة التي تواجهها البيئة البحرية، حيث يتركز الاهتمام الدولي الحالي بشكل أساسي على إيجاد حل دائم لمشكلة ناقلة النفط المتهالكة (صافر)، والمحملة بـ 1.1 مليون برميل من النفط. فهذه الناقلة معرّضة لخطر الغرق أو الانفجار، وهو ما قد يتسبّب بوقوع كارثة بيئية إقليمية[18]. ولحسن الحظ، تم بحلول سبتمبر/ أيلول 2022 جمع ما يكفي من الأموال اللازمة لبدء عمليات إنقاذ السفينة، على أمل منع وقوع الكارثة19.

ولحسن الحظ، انخفض عدد الضحايا بعد بَدء تنفيذ الهدنة في 2 أبريل/ نيسان 2022. كانت الهدنة في البداية

11 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، «صحيفة وقائع اليمن، 22 يونيو/ حزيران»، https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-fact-sheet-june-2022.

12 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (UNOCHA)، "نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية في اليمن"، أبريل/ نيسان 2022، https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-humanitarian-needs-overview-2022-april-2022.

13 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «جويس مسويا، مساعِدة الأمين العام للشؤون الإنسانية ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، ملاحظات أمام مجلس الأمن الدولي بشأن اليمن»، 11 يوليو/ تموز 2022، https://reliefweb.int/report/yemen/assistant-secretary-general-humanitarian-affairs-and-deputy-emergency-relief-coordinator-ms-joyce-msuya-remarks-un-security-council-yemen-11-july-2022.

14 البنك الدولي، «القطاع الصحي في اليمن – مذكرة سياسات»، 14 سبتمبر/ أيلول 2021، http://www.worldbank.org/en/country/yemen/publication/health-sector-in-yemen-policy-note.

15 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية في اليمن»، أبريل/ نيسان 2022، https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-humanitarian-needs-overview-2022-april-2022.

16 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية في اليمن»، أبريل/ نيسان 2022، https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-humanitarian-needs-overview-2022-april-2022.

17 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية في اليمن»، أبريل/ نيسان 2022، https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-humanitarian-needs-overview-2022-april-2022.

18 منظمة باكس، «تسرب ناقلات الأشباح: التلوث بميناء عدن، 1 أغسطس/ آب 2022، https://paxforpeace.nl/news/overview/leaking-ghost-tankers-pollution-in-the-port-of-aden.

19 الحكومة الهولندية، «أموال هولندية إضافية للمساعدة في إنقاذ ناقلة نفط قبالة الساحل اليمني»، 17 سبتمبر/ أيلول 2022، https://www.government.nl/latest/news/2022/09/17/additional-dutch-funds-oil-tanker-yemen.

لمدة شهرين، ولكنها مُدِّدت في 2 يونيو/ حزيران ثم في 2 أغسطس/ آب لمدة شهرين إضافيين[20]. ومن خلال اتفاق الهدنة، التزمت جميع الأطراف بوقف جميع العمليات العسكرية الهجومية، بما في ذلك الهجمات عبر الحدود، والسماح لسفن الوقود بالرّسُوّ في ميناء الحُديدة، وإعادة فتح مطار صنعاء الدولي للرحلات التجارية، وفتح طريق تعز[21]. ولكن لسوء الحظ، لم يتم تجديد الهدنة في أكتوبر/ تشرين الأول 2022، ممّا يعرض عملية السلام للخطر[22]. فبالرغم من أن أطراف النزاع لم تلتزم بجميع بنود الهدنة، وارتكبت العديد من الخروقات، إلا أن الهدنة كانت خطوة جيدة في طريق السلام وللتخفيف من معاناة المدنيين.

3.2 القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان

إنّ النزاع المسلح غير الدولي في اليمن، والذي بدأ بين جماعة أنصار الله المسلحة من جهة والحكومة اليمنية من جهة أخرى، أصبحَ الآن يشمل العديدَ من الدول والجماعات المسلحة من غير الدول المشاركة في الحرب. وتشمل الأطرافُ المشاركة بشكل مباشر في الأعمال العدائية، الدولَ الأعضاء في التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات العربية المتحدة، والقوات المسلحة التابعة للحكومة اليمنية المعترف بها دوليًّا والجماعات المسلحة غير الحكومية مثل جماعة أنصار الله (الحوثيين)، والمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات والقوات المشتركة في الساحل الغربي لليمن. ينطبق القانون الإنساني الدولي على النزاع المسلح في اليمن. ويشمل القانون الواجب التطبيق المادةَ 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، والبروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977، والقانون الإنساني الدولي العرفي. في حين أنّ القانون الدولي الإنساني ينطبق في النزاعات المسلحة، فإنّ قانون حقوق الإنسان ينطبق في جميع الأوقات، في السلم والحرب.

يَفرض القانون الإنساني الدولي على جميع أطراف النزاع التمييز بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية، ويحظر استخدام الهجمات العشوائية التي لا تُوجَّه أو لا يمكن توجيهها إلى هدف عسكري محدّد (مبدأ التمييز). كما يفرض القانون الإنساني الدولي على أطراف النزاع اتخاذ جميع الاحتياطات المستطاعة لتقليل الضرر اللاحق بالمدنيين (مبدأ الحيطة). ويجب على الأطراف المتحاربة النظرُ في العواقب المدنية المحتملة والقيمة النسبية للهدف العسكري قبل شنّ أيّ هجوم، والامتناع عن تنفيذ هجمات غير متناسبة، بمعنى الهجمات التي يكون فيها الضرر المتوقع للمدنيين أو الأعيان المدنية مفرطًا مقارنة بالميزة العسكرية المتوقعة (مبدأ التناسب).

يجب على أطراف النزاع تجنُّب وضع أهداف عسكرية داخل أو بالقرب من مناطق مكتظة بالسكان، والسعي لإبعاد المدنيين عن المناطق المجاورة للأهداف العسكرية، وحماية السكان المدنيين الخاضعين لسيطرتهم

20 مكتب المبعوث الخاص للأمني العام للأمم المتحدة لليمن (OSESGY)، «بيان صحفي للمبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ حول تجديد الهدنة المبرَمة بوساطة أممية لمدة شهرين»، 2 أغسطس/ آب 2022، https://osesgy.unmissions.org/press-statement-un-special-envoy-yemen-hans-grundberg-two-month-renewal-un-mediated-truce.

21 مكتب المبعوث الخاص للأمني العام للأمم المتحدة لليمن (OSESGY)، «بيان صحفي للمبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ حول تجديد الهدنة المبرَمة بوساطة أممية لمدة شهرين"، 2 أغسطس/ آب 2022، https://osesgy.unmissions.org/press-statement-un-special-envoy-yemen-hans-grundberg-two-month-renewal-un-mediated-truce.

22 مكتب المبعوث الخاص للأمني العام للأمم المتحدة لليمن (OSESGY)، «بيان صادر عن المبعوث الأممي الخاص حول مفاوضات تمديد وتوسيع الهدنة على مستوى البلاد في اليمن «، 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2022، https://osesgy.unmissions.org/statement-un-special-envoy-negotiations-extend-and-expand-nation-wide-truce-yemen.

من مخاطر العمليات العسكرية. وتشمل حقوق الإنسان الدولية الهامَّة المعرّضة للتهديد في اليمن -على سبيل المثال لا الحصر- الحقَّ في الحياة، والحق في الصحة، والحق في التعليم.

وقد وثّقت منظمات مجتمع مدني وأطراف أخرى، وقوعَ انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي بشكل متكرر منذ بداية النزاع[23].

في سبتمبر/ أيلول 2017، أنشأ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فريقًا من الخبراء البارزين للتحقيق في انتهاكات وتجاوزات القانون الدولي من قبل جميع أطراف النزاع، وتقديم توصيات عامّة بشأن تحسين حالة حقوق الإنسان[24]. وجدّد المجلس ولاية فريق الخبراء البارزين في الأعوام 2018 و2019 و2020. نشر فريق الخبراء البارزين أربعة تقارير يوثّق فيها انتهاكات القانون الدولي، التي يرق بعضها إلى جرائم حرب، ارتكبتها جميع أطراف النزاع[25]. وشدّدَ الفريقُ على الحاجة المُلِحّة إلى تحقيق سلام مستدام وشامل، وضمان مساءلة مرتكبي الانتهاكات، وإعمال حقوق الضحايا في الحصول على تعويضات. وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2021، صوّتت 18 دولة لصالح قرار الأمم المتحدة بقيادة هولندا، لتجديد ولاية فريق الخبراء البارزين، بينما صوّتت 21 دولة ضدّ القرار[26]. ومِن ثَمّ تم رفض قرار تجديد ولاية فريق الخبراء البارزين المعنيّ باليمن.

3.3 استخدام الأسلحة المتفجّرة في المناطق المأهولة بالسكان

في العقد الماضي، أثار استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، ولا سيما الأسلحة ذات الآثار الواسعة النطاق، مخاوفَ في أوساط المجتمع الدولي. وتشمل الأسلحة المتفجّرة مجموعةً من الأسلحة التي يتمّ إطلاقها من الجوّ ومن الأرض، مثل قنابل الطائرات وذخائر المدفعية والصواريخ والقذائف. وتنشأ آثار واسعة النطاق عندما يكون لهذه الأسلحة نطاق انفجار وشظايا واسعَين، ولها نظم إيصال غير دقيقة، و/أو تطلق ذخائر متعددة[27]. وعندما تستخدم الأسلحة المتفجِّرة ذات الآثار الواسعة النطاق في المناطق المأهولة بالسكان، فإنّها تسبّب أضرارًا جسيمة للمدنيين. فهم تقتلون أو تصيبون المدنيين على الفور من خلال انفجار وشظايا الأسلحة المتفجِّرة التي يستخدمونها. وتتسبّب الانفجارات في انهيار المباني وتطاير الحطام، ممّا يؤدّي إلى وقوع المزيد من الضحايا المدنيين. كما يتسبّب استخدام الأسلحة المتفجرة في المدن والقرى، فيما يسمى بالآثار غير المباشرة أو الارتدادية، والتي تنشأ عندما تتضرر البنية التحتية،

23 انظر على سبيل المثال: مواطنة لحقوق الإنسان، «عام جديد مضاف إلى عمر النزاع الدامي: إحاطة صحفية حول وضع حقوق الإنسان في اليمن، 2021"، 6 يناير/ كانون الثاني 2022، https://mwatana.org/en/bloody-conflict/

24 قرار مجلس حقوق الإنسان رقم A/HRC/RES/36/31 بشأن حقوق الإنسان والمساعدة التقنية وبناء القدرات في اليمن، الذي اعتمده مجلس حقوق الإنسان في 29 أيلول/ سبتمبر 2017، http://ap.ohchr.org/documents/dpage_e.aspx?si=A/HRC/RES/36/31.

25 التقارير المتاحة على: https://www.ohchr.org/en/hr-bodies/hrc/yemen-gee/index.

26 الأعضاء الجدد في المجلس والدول الأعضاء الحالية التي صوّتت ضد القرار: البحرين، بنغلاديش، بوليفيا، بوركينا فاسو، الصين، كوبا، إريتريا، غابون، الهند، إندونيسيا، ليبيا، موريتانيا، باكستان، الفلبين، الاتحاد الروسي، السنغال، الصومال، السودان، توغو، أوزبكستان، فنزويلا، انظر: https://reliefweb.int/report/yemen/un-human-rights-council-member-states-abject-failure-renew-yemen-investigation-wake.

27 انظر على سبيل المثال: المادة 36 وPAX، «الأسلحة المتفجرة: العوامل التي تخلق تأثيرات واسعة النطاق»، يونيو/ حزيران 2018، http://www.humanitarianlibrary.org/resource/explosive-weapons-factors-produce-wide-area-effects.

وتتعطّل الخدمات التي يعتمد عليها المدنيّون. فعلى سبيل المثال، ستعطل المدارس[28] المتصزرة توفرَ التعليم، وستُجبِر المنازل المتضررة الناسَ على الفرار، وستؤدي الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للمياه والكهرباء إلى تعطيل الوصول إلى المياه والصرف الصحي، فضلًا عن الخدمات الحيوية الأخرى، مثل توفير الرعاية الصحية[29]. والأكثر إشكالية هي الأسلحة المتفجِّرة ذات الآثار الواسعة النطاق، لأنّها تشكّل مخاطرَ كبيرة على المدنيّين عند استخدامها في المناطق المأهولة بالسكان. وتتمثّل الخصائص التي تحدث تأثيرات واسعة النطاق، فيما يلي:

- انفجار وشظايا واسعَين (على سبيل المثال: القنابل الثقيلة التي تُطلِقها الطائرات)؛
- عدم دقّة الإيصال (على سبيل المثال: قذائف المدفعية غير الموجَّهة، التي كثيرًا ما تُستخدم في اليمن)؛
- استخدام ذخائر متعددة (على سبيل المثال: قاذفات صواريخ متعدّدة الفوهات).

في اليمن، استخدمت أطرافُ النزاع الأسلحةَ المتفجِّرة على نطاق واسع في المناطق المأهولة بالسكان. فبحسب رصد وسائل الإعلام الناطقة باللغة الإنجليزية، سجّلت منظمة مكافحة العنف المسلح البريطانية (AOAV)، وقوعَ 24,498 حالة وفاة وإصابة جراء العنف المتفجّر في اليمن خلال الفترة (2011-2022)[30]؛ 68% من هؤلاء كانوا من المدنيّين، و88% من الوَفَيّات والإصابات بين المدنيين كانت ناجمة عن استخدام أسلحة متفجِّرة في منطقة مأهولة بالسكان[31]. وقد تسبّبت الغارات الجوية في وقوع القدر الأكبر من الضرر خلال هذه الفترة، حيث تسبّبت في وقوع ما نسبته 62% من إجمالي الضحايا المدنيين، وكانت الأسلحة التي تطلق من الأرض، مسؤولة عن 23% من الخسائر في صفوف المدنيين، في حين كانت العبوات الناسفة مسؤولة عن 14%. كان العام 2015، إلى حدّ بعيدٍ هو العام الأسوأ خلال هذه الفترة من حيث الخسائر في صفوف المدنيّين، حيث سجّلت منظمة مكافحة العنف المسلح (AOAV)، وقوعَ 6,298 حالة وفاة وإصابة جراء العنف المتفجر في اليمن[32]. وفي عام 2021، سجّلت منظمة مكافحة العنف المسلح (AOAV)، وقوعَ 867 ضحيّة مدنيّة من العنف المتفجِّر، قُتِلَ منهم 279 مدنيًّا وجرح 588 آخرين[33]. وعلى الرغم من أنّ منظمة مكافحة العنف المسلح، تلاحظ أنّ «شحّة المراسلين على الأرض، تجعل من المرجّح أنّ الأرقام لا تحدّد المدى الكامل للعنف الذي يلحق بالمدنيين اليمنيين»، إلّا أنّ أبحاثهم تعكس نمطًا من أنماط الضرر الناجم عن الأسلحة المتفجِّرة في المناطق المأهولة بالسكان، والذي شوهد في جميع النزاعات حول العالم.

28 انظر على سبيل المثال: مواطنة لحقوق الإنسان، «تقويض المستقبل. الهجمات على المدارس في اليمن خلال الفترة بين مارس 2015 – ديسمبر/ كانون الأول 2019"، أغسطس/ آب 2020، https://mwatana.org/en/undermining-future/.

29 انظر على سبيل المثال: العيادة الدولية لحقوق الإنسان التابعة لكلية الحقوق بجامعة هارفارد وPAX، «العمل تحت النار: آثار الأسلحة المتفجرة على الرعاية الصحية في شرق أوكرانيا»، مايو/ أيار 2017، http://paxforpeace.nl/what-we-do/publications/operating-under-fire.

30 هذا العدد من الضحايا هو عدد أقل بكثير من الأعداد المذكورة في القسم السابق (على سبيل المثال، لأنه لا يأخذ في الاعتبار مصادر وسائل الإعلام العربية، وبشكل عام، لأنّ الصحفيين لا تتوفر لديهم إمكانية جيدة للوصول إلى اليمن)، لكن يتم استخدامه هنا للمقارنة، وذلك لتوضيح النسبة المرتفعة من الضحايا المدنيين.

31 منظمة مكافحة العنف المسلح (AOAV)، "العنف المتفجر في اليمن في عام 2021"، https://aoav.org.uk/explosiveviolence/yemen/.

32 منظمة مكافحة العنف المسلح (AOAV)، "العنف المتفجر في اليمن في عام 2021"، https://aoav.org.uk/explosiveviolence/yemen/.

33 منظمة مكافحة العنف المسلح (AOAV)، "العنف المتفجر في اليمن في عام 2021"، https://aoav.org.uk/explosiveviolence/yemen/.

في يونيو/ حزيران 2022، اختتمت مجموعة من الدول بقيادة أيرلندا، سلسلةً من المشاورات حول «إعلان سياسي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناشئة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان»[34]. يُعرِّف الإعلان السياسي الضررَ المدمر الذي يلحق بالمدنيين من عمليات القصف بالقنابل والقذائف داخل البلدات والمدن، ويُلزِم الدول بفرض قيود على استخدام الأسلحة المتفجِّرة واتخاذ إجراءات لمعالجة الضرر اللاحق بالمدنيين[35]. ويمكن اعتبار اختتام المشاورات بشأن هذا الإعلان السياسي، خطوةً هامَّةً نحو توفير حماية أفضل للمدنيين من استخدام الأسلحة المتفجِّرة. وقد تم طرح هذا الإعلان السياسي للاعتماد في نوفمبر/ تشرين الثاني 2022. كما ذكرت الشبكة الدولية المعنية بالأسلحة المتفجرة (INEW)، (وهي مجموعة من المنظمات تدعو إلى اتخاذ إجراءات فورية لمنع المعاناة الإنسانية الناجمة عن استخدام الأسلحة المتفجِّرة في المناطق المأهولة بالسكان): «يعتبر اعتماد الإعلان السياسي نقطة انطلاق لمسيرة عمل ستبدأ الآن - وليس نقطة نهاية».

34 وزارة الخارجية الأيرلندية، «حماية المدنيين في حرب المدن: إعلان سياسي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناجمة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان»، 17 يونيو/ حزيران 2022، https://www.dfa.ie/our-role-policies/international-priorities/peace-and-security/ewipa-consultations/.

35 تشمل هذه الدول: الأرجنتين والنمسا وبلجيكا والبرازيل وبلغاريا وتشيلي وفنلندا وفرنسا وألمانيا وغواتيمالا وإيطاليا واليابان والمكسيك وهولندا ونيوزيلندا والنرويج وبولندا وجمهورية كوريا وإسبانيا ودولة فلسطين والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والأوروغواي. انظر: الشبكة الدولية المعنية بالأسلحة المتفجرة (INEW)، «الدول توافق على النص النهائي للإعلان السياسي بشأن استخدام الأسلحة المتفجرة»، 17 يونيو/ حزيران 2022، https://www.inew.org/states-agree-final-text-of-political-declaration-on-the-use-of-explosive-weapons/.

4 وقائع الأضرار التي لحقت بالمدنيين

قدّمنا في هذا الفصل وصفًا لعشر وقائع تضرّر فيها مدنيّون من جراء استخدام الأسلحة المتفجِّرة في مدن وقرى يمنية. تم اختيار هذه الوقائع لأنّ مواطنة لحقوق الإنسان تمكّنت من تقديم وثائق مفصّلة مدعومة بموادّ مصوَّرة ومقابلات مستفيضة مع شهود عيان وناجين من هذه الوقائع. بعد جمع الأدلة، تم الاستعانة بخبير أسلحة مستقلّ لتحديد أنواع الأسلحة التي تم استخدامها في هذه الوقائع. ولقد اخترنا في هذا التقرير تقديم هجمات نفّذتها أطرافٌ مختلفة في النزاع، لحقيقة أنّ استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان يعرّض المدنيين للخطر، بغض النظر عمّن هي الجهة المنفِّذة. ونهدف من خلال تقديم هذه الوقائع إلى إبراز المنظور المدني والتأكيد على الضرورة المُلِحّة إلى وقف الضرر الإنساني الناجم عن استخدام الأسلحة المتفجِّرة في المدن والقرى.

4.1 حي الساحة، مديرية القاهرة، محافظة تعز، 22 يناير/ كانون الثاني 2019

> لم أسمع صوت سقوط قذيفة الهاون، ولم أشعر بأيّ شيء، ولا حتى بإصابتي. أتذكر فقط النار والدخان. أنقذتُ امرأة، لا أعرف من هي ولا أين كانت إصابتها. أوقفت دراجة نارية، ونقلها سائق الدراجة إلى المستشفى.

طالب يبلغ من العمر 19 عامًا، وهو شاهد وضحية في الواقعة، تمّت مقابلته في 24 يناير/ كانون الثاني 2019.

المكان:	**حي الساحة، مديرية القاهرة، محافظة تعز**
التاريخ:	**22 يناير/ كانون الثاني 2019**
نوع الهجوم:	**هجوم بري**
الذخيرة المستخدمة:	**قذيفة هاون، عيار 120 ملم**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**قوات أنصار الله (الحوثيين)**
الضحايا:	**مقتل مدني واحد وإصابة 20 مدنيًّا**

في يوم الثلاثاء 22 يناير/ كانون الثاني 2019، حوالي الساعة الـ10:30 صباحًا، سقطت قذيفة هاون في حي الساحة، بجوار كافتيريا الشباب في مديرية القاهرة، بمحافظة تعز، ممّا أسفر عن مقتل فتاة تبلغ من العمر 15 عامًا بشظايا في الرأس، وإصابة 20 آخرين، بينهم 14 شخصًا كانت إصاباتهم خطيرة، وأصيب طفل بجروح طفيفة. يتّهم شهود العيان والضحايا جماعة أنصار الله (الحوثيين) بارتكاب هذه الواقعة، حيث كانوا متمركزين على بعد 800 متر، شمال موقع الحادث. وبالاستناد إلى بقايا القذيفة، تم التعرف عليها بأنّها قذيفة هاون عيار 120 ملم.

كان شاهِدٌ ناجٍ يبلغ من العمر 20 عامًا يقود سيارته عندما سقطت قذيفة الهاون:

> «في وقت وقوع الحادث، كنتُ على متن دراجة نارية مع أحد أفراد الحي الذي أسكن فيه. كنّا في طريقنا، وتحديدًا في الشارع المقابل لمكان سقوط القذيفة. فجأة، حدث ذلك الانفجار المخيف والنار. دفعَنا الانفجار بعيدًا عن الدراجة النارية، التي بدورها انقلبت، وارتطمنا بالأرض. شعرت بأنّني قد أصبت، ورأيت الكثير من الدماء عليّ. ركضتُ وأنا أصرخ «ساعدوني!».

صادفتُ شخصًا آخر من أبناء الحي، رآني أسقط فاقدًا وعيي. عندما استعدت وعيي، وجدت نفسي في وحدة الطوارئ في المستشفى أصرخ «ساعدوني»، ثم أغمي عليّ مرة أخرى. لا أتذكر أيَّ شيء بعد ذلك. خرجت من وحدة العناية المركزة في اليوم الثالث بعد الحادث».

ذيل قذيفة هاون من عيار 120 ملم عثر عليها في الموقع، بعدسة شاهد عيان التقت به (مواطنة)، بتاريخ 22 يناير/ كانون الثاني 2019. جميع الحقوق محفوظة.

سيارة تضرّرت جراء قصف الهاون في حي الساحة بمديرية القاهرة، بمحافظة تعز، بتاريخ 22 يناير/ كانون الثاني 2019. © مواطنة.

4.2 منطقة الجرف، مديرية الثورة، محافظة صنعاء، 10 أبريل/ نيسان 2019

> الرجل المسكين هو صاحب المصنع. دمروا مصنعه، الذي كان مصدر دخل للعديد من الأسر. من سيعوضه عن كل هذه الخسارة والضرر؟

شاهد وحارس في المصنع يبلغ من العمر 22 عامًا، تمت مقابلته في 10 أبريل/ نيسان 2019.

المكان:	**مديرية الثورة العاصمة صنعاء**
التاريخ:	10 أبريل/ نيسان 2019
نوع الهجوم:	هجوم جوي
الذخيرة المستخدمة:	الصواريخ وبقايا الأسلحة تشير إلى سلاح موجّه
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات
الضحايا:	إصابة مدني واحد

في يوم الأربعاء الموافق 10 أبريل/ نيسان 2019، حوالي الساعة الـ4:30 صباحًا، هاجمت طائرات التحالف مصنعًا للبلاستيك في منطقة الجراف، بمديرية الثورة، بالعاصمة صنعاء، بثلاثة صواريخ متتالية. أصاب الصاروخان الأولُ والثاني مستودعَ الموادّ الخام التابع للمصنع، بينما أصاب الصاروخ الثالث السكنَ الخاص بعمّال المصنع. بدأ سكان المنطقة في إخماد الحريق إلى أن جاء رجال الإطفاء. لم يسفر الحادث عن سقوط قتلى، لكن أحد الأشخاص أصيب بجروح عندما كان في مستودع للمواد الغذائية مقابل للمصنع. ويشرح أحد الحراس كيف كان الموقع عندما وصل إلى هناك: «كان المصنع يحترق. لم أستطع فعل أي شيء. كان هناك مستودعٍ للمواد الغذائية أمام المصنع، وكان شخص ما يصرخ في الداخل. ذهبت أنا وأخي إلى المستودع ووجدنا شخصًا يبلغ من العمر 21 عامًا مصابًا بشظايا في ساقه اليسرى». وإلى جانب إصابة شخص، تعرّضَ المصنع لأضرار بالغة، واحترق. تم تدمير المواد الخام ومواد الإنتاج وجميع الآلات بالكامل. بالإضافة إلى ذلك، احترقت بعض المبالغ النقدية المتبقية في المصنع جراء الحريق. وتشير بقايا السلاح التي عُثر عليها، إلى أنّ السلاح المستخدم في الهجوم كان ذخيرة موجّهة.

بقايا سلاح يبدو أنها جزء التحكم بصاروخ، عُثر عليه في مصنع البلاستيك في منطقة الجراف بمديرية الثورة، تم التقاط الصورة بتاريخ 10 أبريل/ نيسان 2019. © مواطنة.

الدمار في مصنع للبلاستيك في منطقة الجراف، بمديرية الثورة، تم تصويره بتاريخ ١٠ أبريل/ نيسان ٢٠١٩. © مواطنة.

4.3 حي زيد الموشكي، مديرية القاهرة، محافظة تعز، 25 يونيو/ حزيران 2019

> فجأة، وقع انفجار كبير في وسط الشارع. (...) ثم لم أشعر بأيّ شيء إلا بعد ثلاثة أيام. (...) أصبتُ بصدمة شديدة عندما رأيت ساقي اليسرى قد بُترت. كنت أصرخ وأبكي. بعدها، أغمي عليّ مرة أخرى من شدة الصدمة.

شاهد وضحية يبلغ من العمر 25 عامًا، تمت مقابلته في 28 يوليو/ تموز 2019.

المكان:	**زيد الموشكي**
التاريخ:	**25 يونيو/ حزيران 2019**
نوع الهجوم:	**هجوم بري**
الذخيرة المستخدمة:	**قذيفة هاون عيار 120 ملم**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**قوات أنصار الله (الحوثيين)**
الضحايا:	**مقتل مدني وإصابة مدنيين اثنين**

في يوم الثلاثاء، الموافق 25 يونيو/ حزيران 2019، حوالي الساعة 12:00 منتصف الليل، وقع هجوم بري بقذيفة مدفعية سقطت في شارع المدرسة وسط حي زيد الموشكي، بمديرية القاهرة، محافظة تعز. كان هناك ثلاثة أشخاص يتواجدون بالقرب من موقع الهجوم، اثنان منهم كانا يجلسان أمام محل بقالة أنور الذي يقع وسط الحي، على بعد خمسة أمتار من المكان الذي سقطت فيه القذيفة، والثالث كان يجلس على الرصيف الغربي للشارع، بالقرب من تقاطع حي مدرسة الموشكي وعقبة كلابة. أسفرت القذيفة عن إصابة الشخصين ومقتل الثالث.

تم نقل الضحايا إلى مستشفى الصفوة العام لتلقي العلاج والجراحة. جماعة أنصار الله (الحوثيين)، متّهَمون بأنّهم من قاموا بارتكاب هذا الحادث من موقعهم على تلة الحرير، على بعد ثلاثة كيلومترات شمال شرق المنطقة. كما اتهم الشهودُ الحوثيين باستخدام قذائف المدفعية بشكل عشوائي لاستهداف المنطقة بشكل مستمر. يشرح أحد الضحايا أنه كان يجلس على الرصيف أمام متجر بقالة عندما وقع الهجوم: «كنت جالسًا على درَج أسمنتي مقابل محل بقالة أنور، أمضغ القات، بعد أن أوقفت دراجتي النارية أمام محل البقالة. كان بجانبي صديقي يمضغ القات ويتصفح الواتساب. (...) فجأة، وقع انفجار كبير في وسط الشارع، أمامنا مباشرة على مسافة خمسة أمتار. كان الأمر أشبه بالحلم. بدا الانفجار وكأنه داخل أذني، وشعرت وكأن

الانفجار داخل أذني. كان الغبار والدخان كثيفَين وخانقين. شعرت بالدوار وعدم التوازن وشيء يحترق في ساقي. (...) اخترقت القطعة الأكبر من الشظايا ركبتي اليسرى، ممّا تسبّب في بترها من مفصل الركبة. وبسبب الخوف والرعب الذي تملّكني، لم أكن أعرف أنّني أصبت بشظايا في رقبتي وكاحلي الأيمن إلا بعد أيام من تماثلي للشفاء واستعادة وعيي. أمّا بالنسبة لصديقي، فقد أصيب -كما قيل لي بعد أن استعدت وعيي- بشظايا في رأسه وصدره والجزء السفلي من جسده، من الفخذين وحتى الأسفل، ممّا تسبّب في وفاته في غرفة العناية المركزة بعد ثلاثة أيام». وأوضح أنّه في ذلك الوقت لم يكن هناك رجال مسلحون في الحي. كما أنّ الضحية وصفَ الأثرَ طويل الأجل الذي خلّفه عليه الهجوم: «وضعي المادي سيئ للغاية بسبب عدم قدرتي على مزاولة العمل والمشي والعودة إلى الحياة الطبيعية. (...) أشعر أنّني أصبحت عبئًا ثقيلًا على أخي وعائلتي، لأنني بحاجة إلى الرعاية والاهتمام. لم تسلم جدران ولا أبواب المتاجر في الحي، ولا محل بقالة أنور، من الشظايا التي تناثرت إلى مسافة بعيدة في جميع أنحاء الحي. وقد تسبّب ذلك في نزوح بعض الأسر، التي كانت قد عادت إلى الحي وأصبحت نازحة مرة أخرى، تاركة منازلها هربًا من الموت الذي تسبّبت فيه ميليشيا الحوثي». واستنادًا إلى بقايا القذيفة، تبيّن أنّها قذيفة هاون من عيار 120 ملم.

ذيل قذيفة هاون من عيار 120 ملم، عُثر عليها في حي زيد الموشكي، مديرية القاهرة، محافظة تعز، تم التقاط الصورة بتاريخ 29 يوليو/ تموز 2019. © مواطنة.

4.4 منطقة ورزان، في مديرية خدير، محافظة تعز، 28 يونيو/ حزيران 2019

> لم يتبقَّ جسدٌ أو جثة واحدة مكتملة، سواء من الضحايا البالغين أو الأطفال. ولم يكن هناك ناجون أو مصابون. ولم يتم العثور حتى على نصف مكتمل لجثة واحدة بين القتلى.

أحد أفراد الأسرة، يبلغ من العمر 24 عامًا، تمّت مقابلته في 29 يونيو/ حزيران 2019.

المكان:	**ورزان - منطقة ورزان، مديرية خدير، محافظة تعز**
التاريخ:	**28 يونيو/ حزيران 2019**
نوع الهجوم:	**هجوم جوي**
الذخيرة المستخدمة:	**على الأرجح، قنبلة يُقدّر وزنها (250-500)Kg**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات**
الضحايا:	**مقتل ستة مدنيين**

استهدفت طائرات التحالف الحربية، مساء الجمعة، 28 يونيو/ حزيران 2019، منزلًا سكنيًّا في منطقة ورزان، بمديرية خدير، بمحافظة تعز، بغارتين جوّيتين (صاروخَين). وقعت الغارة الجوية الأولى حوالي الساعة الـ5:00 مساء، حيث استهدف طيران التحالف في البداية، الجانبَ الغربي من المنزل، ممّا أسفر عن مقتل ستة مدنيين، بينهم ثلاثة أطفال وامرأة. وبعد 15 دقيقة، استهدف الطيران الجانب الشرقي من المنزل نفسه بغارة ثانية أدّت إلى تدميره بالكامل.

وكان ابن الأسرة البالغ من العمر 29 عامًا، قد غادر لتوّه غرفة الجلوس (المجلس)، التي كان أفراد الأسرة مجتمعين فيها، للذهاب إلى الحمام عندما انفجر الصاروخ الأول. سمع الطائرة وهي تحوم، لكنه لم يأبه لها، لأنّ المنطقة لم يتم استهدافها من قبل. وعندما كان في الحمام، فجأة «اهتز المنزل مثل شجرة»، ورأى باب وجدار الحمام ينهاران. ويوضح: «صرخت بأعلى صوتي، خوفًا على عائلتي. كان الدخان يخرج من كل مكان في المنزل. ركضت نحو المجلس وأنا أرى منزلنا مثل الحبس بسبب تساقط الأحجار والخرسانة والأنقاض بين الأبواب وفي الممرات. عندما رأيت الأعمدة الخرسانية لغرفة الجلوس قد انهارت إلى الأرض، اشتدّ خوفي على والدي وأمي والأطفال، الذين كنت قد تركتهم للتوّ للذهاب إلى الحمام، وكنت أتوقّع العودة إليهم. لكنني عندما عدت، كانوا جميعًا قد رحلوا، حتى أبي». وتمكّنَ من الخروج من المنزل، ليشهد وقوعَ صاروخٍ ثانٍ على المنزل. وتابع قائلًا: «عادت الطائرة الحربية، وسمعنا صوت تحليقها القوي بعد

الضربة الأولى، لكنّنا لم نتمكن من رؤيتها. بدأنا نركض خارج المنزل، بينما استمرّ صوت تحليقها في السماء، وخرج من تبقى من أفراد الأسرة، زوجات إخواني وأطفالهن، وهم يبكون ويصرخون بشكل هستيريّ وخارجٍ عن سيطرتهم. لم يعد بداخل المنزل سوى أشلاء أسرتي التي استهدفتها الضربة الأولى». تشير صور الموقع وبقايا الأسلحة إلى أنّ الوزن التقديري للذخيرة المستخدمة كان (250-500) كجم.

منزل مدمر في منطقة ورزان، بمديرية خدير، بمحافظة تعز، تم التقاط الصورة بتاريخ 29 يونيو/ حزيران 2019. © مواطنة.

بقايا السلاح الذي دمّر المنزل في منطقة ورزان، بمديرية خدير، بمحافظة تعز، تم التقاط الصورة بتاريخ 29 يونيو/ حزيران 2019. © مواطنة.

4.5 قرية الجشم، مديرية وشحة، محافظة حجة، 12 يوليو/ تموز 2020

> حملنا الضحايا الذين قتلوا ووضعناهم على ملاءات. عثرنا فقط على رأس وكتف الفتاة البالغة من العمر 19 عامًا، ولم نجد باقي جسدها.

مزارع يبلغ من العمر 24 عامًا، شاهد، تمّت مقابلته في 16 أغسطس/ آب 2020.

المكان:	**الجشم**
التاريخ:	**١٢ يوليو/ تموز ٢٠٢٠**
نوع الهجوم:	**هجوم جوي**
الذخيرة المستخدمة:	**صاروخ يقدر وزنه بـ (250-500)Kg**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات**
الضحايا:	**مقتل تسعة مدنيين وإصابة أربعة مدنيين**

في يوم الأحد الموافق 12 يوليو/ تموز 2020، حوالي الساعة 1:00 ظهرًا، شن التحالف بقيادة السعودية والإمارات غارة جوية، أصابت منزلا في قرية الجشم، عزلة ضاعن بمديرية وشحه بمحافظة حجة. أسفرت الغارة الجوية عن مقتل امرأة تبلغ من العمر 55 عاما، وامرأة تبلغ من العمر 27 عاما، وامرأة تبلغ من العمر 19 عاما، وفتاة تبلغ من العمر 15 عاما، وفتاة تبلغ من العمر 12 عاما، وفتاة تبلغ من العمر 4 أعوام، وطفل يبلغ من العمر أربعة أعوام، وطفل يبلغ من العمر ثلاثة أعوام، وطفلة تبلغ من العمر عامين. وأصيبت امرأة تبلغ من العمر 24 عاما، وطفل يبلغ من العمر 13 عاما، وطفل يبلغ من العمر عشرة أعوام، وطفل يبلغ من العمر ثمانية أشهر.

في يوم الأحد، 12 يوليو/ تموز 2020، حوالي الساعة الـ1:00 مساء، كان مزارع يبلغ من العمر 60 عامًا، يتناول وجبة الغداء في منزله مع عائلته، وسمع طائرات التحالف تحلق فوق المنطقة. توقفَ عن الأكل ونهض واقفًا. ثم سمع انفجارًا مدويًا بالقرب منهم. بعدها رأى منزل ابن أخيه الذي يبعد عن منزله 100 متر، قد استهدف والدخان والنيران تتصاعد منه. انهار المنزل بأكمله على ساكنيه. قال: «لم أصدق ما حدث. عندما وصلت، كان لم يعد هناك منزل، فقد دُمِّر بالكامل... هذه مجزرة بحق الأبرياء. ماذا فعلوا ليكون مصيرهم القتل بهذه الطريقة المريعة والإجرامية؟ لم يكونوا سوى نساء وأطفال». وكان هناك أيضًا مزارع آخر، يبلغ من العمر 24 عامًا، قريبًا من المنزل المستهدف. عندما سمع ما حدث ذهب إلى الموقع، وصادف عاملًا يبلغ من العمر 27 عامًا ورجلًا آخر يبلغ من العمر 24 عامًا، كانا متجهين أيضًا نحو موقع الحادث. «رأينا

الدخان يخرج من المنزل. كما رأينا مزارعًا يبلغ من العمر 25 عامًا، ووالدته البالغة من العمر 64 عامًا، وهي ربة منزل، ومزارعًا يبلغ من العمر 22 عامًا، كانوا جميعًا يحاولون انتشال الطفل الذي يبلغ من العمر عامين من تحت الأنقاض، وكان قد فارق الحياة. لقد أنقذنا طفل يبلغ من العمر 13 عامًا من تحت الأنقاض، كان قد أصيب بجروح. ورأينا أمًّا وابنها البالغ من العمر عشر سنوات، وكان الطفل لا يزال على قيد الحياة، ولم يُصَب سوى بخدوش بسيطة. قالت الأم لنا: «اذهبوا لإنقاذ الآخرين». وعندما ذهبنا إلى المكان الآخر ورأيت جثة امرأة تبلغ من العمر 27 عامًا، ملقاة فوق الأنقاض. كانت يدها اليمنى مقطوعة وجسدها مغطى بالدماء. ووجدنا طفل يبلغ من العمر أربعة أعوام تحت الأنقاض. كان لا يزال على قيد الحياة، لكنه كان ينزف من أنفه. وفجأة، أخذ نفسًا عميقًا وفارق الحياة. وعثرنا على طفلة تبلغ من العمر أربع سنوات، وكانت قد أصيبت بشظايا في جميع أنحاء جسدها». تشير صور الموقع وبقايا الأسلحة إلى أنّ الوزن التقديري للذخيرة المستخدمة كان (250-500) كجم.

منزل مُدمَّر في قرية الجشم، بمديرية وشحة، بمحافظة حجة، بعدسة شاهد عيان بتاريخ 12/7/2020. جميع الحقوق محفوظة.

بقايا السلاح الذي تم العثور عليه في قرية الجشم، بمديرية وشحة، بمحافظة حجة، بعدسة شاهد عيان بتاريخ 12/7/2020. جميع الحقوق محفوظة.

4.6 منطقة بير باشا، حي المطار القديم، مديرية المظفر، محافظة تعز،13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020

> في ذلك الوقت، لم أكن أعلم بأي شيء، كنت فاقدًا للوعي. قيل لي لاحقًا إنّ بعض الناس من الحي قاموا بكسر الباب، ونقلوني أنا وابنتي بسيارة إسعاف إلى مستشفى البريهي.

ضحية تبلغ من العمر 25 عامًا، تمت مقابلتها في 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020.

المكان:	**بير باشا**
التاريخ:	**3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020**
نوع الهجوم:	**هجوم من الأرض**
الذخيرة المستخدمة:	**خمس قذائف هاون عيار 120 ملم**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**قوات أنصار الله (الحوثيين)**
الضحايا:	**إصابة مدنيين اثنين**

في يوم الجمعة، 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، في تمام الساعة الـ12:00 منتصف الليل، تضرر منزل سكني في حي المطار القديم، في مديرية المظفر بمحافظة تعز، نتيجة قصف بري يُزعم بأن جماعة أنصار الله (الحوثيين) هي من نفّذته، حيث كان أفراد الجماعة متمركزين على بعد كيلومتر واحد شمال موقع الحادثة. سقطت خمس قذائف هاون على الحي. وكان الفاصل الزمني بين كل قذيفة حوالي 20 دقيقة، وكانت المسافة بين كل قذيفة حوالي 100 متر. أسفر هذا الهجوم عن إصابة فتاة ووالدتها بعدة شظايا. ولأنّ الأم كانت فاقدة للوعي، فقد قام أحد الجيران بإخراجها وابنتها من المنزل إلى سيارة إسعاف. وأوضح الجار: «ذهبنا إلى المنزل وحطّمنا الباب ودخلنا إلى الغرفة التي سقطت فيها القذيفة. وجدنا فتاة صغيرة، تبلغ من العمر 11 عامًا، لكنها لم تُصَب بأذى، والحمد لله. ووجدنا أيضًا فتاة أخرى، تبلغ من العمر 13 عامًا، كانت مغطاة بالأوساخ، تصرخ بأن ساقها مكسورة. كانت الأم مستلقية بظهرها على الحائط وفاقدة للوعي. لم تنطق بأي كلمة. صرختُ في وجه الأم، وسألتها لماذا لم تصرخ وتطلب المساعدة. بدت مصدومة ممّا حدث، أو أنّها لم تكن تدري بما حدث. لم تستطع قول أي شيء». ثم تم نقلهن إلى مستشفى البريهي، على متن سيارة إسعاف خاصة. وبحسب أقوال الضحايا، رفض المستشفى المذكور أعلاه قَبول الضحايا بعذر أنّه لا يقبل سوى الجرحى من قوات الجيش الوطني. ثم تم نقلهن إلى مستشفى الثورة العام، حيث تلقين الإسعافات الأولية. وهناك قيل للضحايا بأن الطبيب المختص غير مداوم وأنه سيتعين عليهن العودة في اليوم التالي.

تسبّبت هذه الواقعة بحالة من الذعر والخوف بين السكان المحليين في حي المطار القديم، الذي يقع بالقرب من البوابة الرئيسية للواء 35 مدرع، التابع للجيش الوطني. واستنادًا إلى بقايا القذيفة، تم تحديد الذخائر المستخدمة على أنها قذائف هاون من عيار 120 ملم.

غرفة متضررة في منزل في منطقة بير باشا، حي المطار القديم، مديرية المظفر، محافظة تعز، تم التقاط الصورة بتاريخ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020. © مواطنة.

ذيل قذيفة هاون من عيار 120 ملم عثر عليها في موقع ببر باشا، حي المطار القديم، مديرية المظفر، محافظة تعز، تم التقاط الصورة بتاريخ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020. © مواطنة.

4.7 منطقة عصيفرة، مديرية القاهرة، محافظة تعز، 6 يناير/ كانون الثاني 2021

> فجأة انفجرت القذيفة الثانية. لم أكن أعي بأي شيء في ذلك الوقت، ولم أشعر بأي إصابة. كان صوت الانفجار مدويًا في رأسي، وأغمي علي.

امرأة تبلغ من العمر 22 عاما، شاهدة وضحية، تمت مقابلتها في 11 يناير/ كانون الثاني 2021.

المكان:	**عصيفرة**
التاريخ:	**6 يناير/ كانون الثاني 2021**
نوع الهجوم:	**هجوم بري**
الذخيرة المستخدمة:	**على الأرجح قذيفة عيار 120 ملم**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**قوات أنصار الله (الحوثيين)**
الضحايا:	**إصابة مدني واحد**

في حوالي الساعة الـ5:30 مساء، من يوم الأربعاء، الموافق 6 يناير/ كانون الثاني 2021، قصفت جماعة أنصار الله (الحوثيين) حي القرية في منطقة عصيفرة بمديرية القاهرة، بمحافظة تعز، بثلاث قذائف. وصلت القذيفة الأولى إلى حي البير ولم تسفر عن وقوع أي أضرار. وبعد ثلاث دقائق، أصابت القذيفة الثانية نافذة منزل خالٍ من السكان، وتطايرت شظاياها لتصيب امرأة تبلغ من العمر 22 عامًا في رأسها، أعلى الحاجب الأيمن، وفي فخذها الأيسر، عندما كانت تسير في الشارع المقابل للمنزل الذي سقطت فيه القذيفة. كما تضرّرت شاحنة صغيرة خاصة بسبب شظايا أصابت أبواب الجهة اليمنى منها، وحطمت زجاج نوافذها، حيث كانت السيارة متوقفة أسفل نافذة المنزل مباشرة. ثم تبعتها القذيفة الثالثة والتي سقطت على جبل جرة الواقع على بعد كيلومتر واحد تقريبًا غرب الحي. وبحسب شهود عيان، فإن القذائف جاءت من جهة الشرق حيث منطقة سوفيتيل التي يسيطر عليها الحوثيون، وتقع على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من الحي.

عندما كانت المرأة البالغة من العمر 22 عامًا في طريقها لزيارة والدتها، وبينما هي على مسافة قريبة من منزل والديها، سمعت انفجار القذيفة الأولى. وقررت العودة بسرعة إلى منزلها، الذي كان على بعد 200 متر، قبل أن يشتدّ القصف. عندما سقطت القذيفة الثانية، كانت المرأة لا تزال أمام المنزل مكان الواقعة. أغمي عليها واستعادت وعيها في منزل لا يزال قيد الإنشاء. كانت شقيقة زوجها قد سحبتها وأحضرت زوجها، الذي كان في منطقة قريبة من هناك. وصفت الضحية الألم الذي كان في فخذها وعينها قائلة: «شعرت أن شخصًا ما قد قطع فخذي الأيسر بسكين، وكانت عيني تؤلمني بشدة. ومن شدة الألم، اعتقدت أنني سأفقد بصري

إلى الأبد، لكن الحمد لله، عيني لا تزال على ما يرام. أصابت الشظايا جبهتي في أعلى الحاجب الأيمن. وعندما وصلت إلى وحدة الطوارئ في مستشفى الثورة، أجريت كشفًا بالأشعة السينية على جمجمتي. لم يكن طبيب الأشعة يعلم أنني حامل في الشهر الثالث عندما التقط أول صورة لرأسي بالأشعة السينية. لكنه بعد أن علم بأنني حامل، قال إنه لا ينبغي لي إجراء أي أشعة سينية أخرى حرصًا على سلامة الجنين. لذلك، لم أقم بإجراء أي أشعة أخرى لساقي. قال الطبيب إنّ الشظايا في جمجمتي لم تستقرّ بعد، حيث لا تزال تتحرك. وبعدها تم نقلي إلى غرفة العمليات الصغرى في وحدة الطوارئ لإزالة الشظايا من رأسي. كنت أخشى أن أفقد الجنين». واستنادًا إلى بقايا القذيفة، تم تحديد الذخائر المستخدمة على أنّها قذائف من عيار 120 ملم.

بقايا السلاح الذي تم العثور عليه في الموقع بمنطقة عصيفرة، مديرية القاهرة، محافظة تعز، تم التقاط الصورة بتاريخ 11 يناير/ كانون الثاني 2021. © مواطنة.

شظية، عُثر عليها في موقع بير باشا بحي المطار القديم، مديرية المظفر، محافظة تعز. تم التقاط الصورة بتاريخ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020. © مواطنة.

4.8 المغل، مديرية حيس، محافظة الحديدة، 2 مارس/ آذار 2021

> حاولت أن أنسى صديقي، لكنني لم أستطع. أنا حزين على صديقي. فكلما أتذكر كيف وجدته وهو بلا رأس، لا أستطيع أن آكل أو أشرب.

شاهد يبلغ من العمر 18 عامًا وصديقٌ للضحية، تمت مقابلته في 6 مارس/ آذار 2021

المكان:	**المغل**
التاريخ:	**2 مارس/ آذار 2021**
نوع الهجوم:	**هجوم بري**
الذخيرة المستخدمة:	**قذيفة هاون عيار 120 ملم**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**قوات أنصار الله (الحوثيين)**
الضحايا:	**مقتل مدني وإصابة مدني آخر**

سقطت قذيفة هاون، يوم الثلاثاء، الموافق 2 مارس/ آذار 2021، في تمام الساعة الـ6:30 مساء، على منزل سكني في قرية المغل، بمديرية حيس، بمحافظة الحُديدة، ممّا أسفر عن مقتل فتى يبلغ من العمر 17 عامًا وإصابة شقيقه البالغ من العمر 31 عامًا. وتم نقل الرجل البالغ من العمر 31 عامًا إلى النقطة الطبية التابعة للواء السابع عمالقة، ثم نقل إلى المستشفى الميداني في مدينة الخوخة، وأخيرًا إلى مستشفى أطباء بلا حدود في مدينة المخا لتلقي العلاج. وصف أحد الشهود كيف وصل إلى منزل صديقه، ورأى الضحية البالغ من العمر 31 عامًا يصرخ ويبكي، والدماء تسيل من خده الأيسر ويده وساقه. وفي حين تم نقل المصاب على دراجة نارية إلى المستشفى، دخل الشاهد المنزل مع شبان آخرين، وقاموا برفع الألواح الخشبية عن جثة الأخ الأصغر، الذي كان لا يزال داخل المنزل. وأوضح قائلًا: «لقد صدمت عندما رأيته، كان جسده بلا رأس والدم يقطر منه. شعرت بالغثيان والرغبة بالتقيّؤ». وأوضح أنّهم جمعوا أشلاء الجثة وسلّموها إلى المستشفى. وفي اليوم التالي عاد الشبان للبحث عن رأس الأخ الأصغر، حتى يتمكنوا من تكفين الجثة وتنظيف المنزل من الدماء والرفات قبل قدوم أسرته فلا يرون المنظر. وتابع قائلًا: «بحثنا عن رأسه، واستمررنا بالبحث حتى وجدنا إحدى عينيه على جدار المنزل، ولم نعثر إلا على بعض القطع المتبقية من رقبته. لم نجد الرأس كقطعة واحدة، فقد مزّقته الشظايا إلى قطع متناثرة». بعد أسبوع واحد من الهجوم، تمت مقابلة الأخ الأكبر الذي أصيب أيضًا في الهجوم، وقال: «أصبت بالصدمة أولًا عندما سقطت القذيفة، وتعرضت لضرر بدني وكسرت يدي، وأصبت بحالة نفسية. فقدت أخي، وتضرر منزلي، وخسرت رأس مالي. تعرضت والدتي لصدمة شديدة ولا تزال تعاني حتى الآن من حالة نفسية سيئة». وبحسب إفادة الشهود،

تم إطلاق القذيفة من منطقة يسيطر عليها أنصار الله (الحوثيون)، تقع على بعد حوالي نصف كيلومتر إلى الشرق من المنزل المتضرر. واستنادًا إلى بقايا القذيفة، تم تحديد الذخائر المستخدمة على أنّها قذائف هاون من عيار 120 ملم.

ثقب في جدار المنزل المتضرر في المغل، بمديرية حيس، بمحافظة الحُديدة، 3 مارس/ آذار 2021. © مواطنة.

ذيل قذيفة هاون من عيار 120 ملم، عثر عليها في الموقع في قرية المغل، مديرية حيس، محافظة الحُديدة، تم التقاط الصورة بتاريخ 3 مارس/ آذار 2021. © مواطنة.

4.9 حي حوض الأشراف، مديرية صالة، مدينة تعز، 6 مارس/ آذار 2021

> أرعبني الاتصال الذي تلقيته ذلك اليوم ليخبرني بأن شقيقي قد أصيب... وفي المستشفى، رأيت أخي ينزف بشدة. كان مشهدًا مروعًا. كان فمه مكسور إلى نصفين، ولم أستطع التعرف عليه.

شقيق الضحية البالغ من العمر 26 عامًا، تمت مقابلته في 9 مارس/ آذار 2021.

المكان:	**حوض الأشراف**
التاريخ:	**6 مارس/ آذار 2021**
نوع الهجوم:	**هجوم بري**
الذخيرة المستخدمة:	**من المحتمل قذيفة شديدة الانفجار عيار 76 ملم**
الجهة المسؤولة عن الحادثة:	**قوات أنصار الله (الحوثيين)**
الضحايا:	**إصابة مدني واحد**

يوم السبت، الموافق 6 مارس/ آذار 2021، حوالي الساعة الـ6:00 مساء، تعرض سوق الأشبط في منطقة حوض الأشراف، بمديرية صالة، بمحافظة تعز، إلى هجوم بري بقذيفة بي إم بي (BMP). جاءت القذيفة من جهة الشرق حيث منطقة تبة السلال التي يتمركز مسلحو جماعة أنصار الله (الحوثيين) فيها، على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من موقع الحادثة.

سقطت القذيفة على محل بقالة يقع في الجانب الأيمن من بداية سوق الأشبط، في الجهة الجنوبية. وأصيب طفل يبلغ من العمر 16 عامًا بشظايا تسبّبت في كسر فكه الأيسر وتهشم بعض أسنانه والجزء العلوي من اللثة، نتيجة انفجار الصاعق العلوي للقذيفة فقط، حيث إنّ القذيفة لم تنفجر بالكامل.

وأوضح أحد الجيران الذي كان موجودًا في البقالة، كيف شعر بنفسه وهو يعود خمس خطوات إلى الخلف بعد الانفجار، وشاهد الطفل الضحية وقد سقط وراء دولاب البقالة مغشيًّا عليه. ووصف كيف كان خائفًا من الاقتراب من الضحية ورؤية ما حدث: «تسمّرَت قدماي، وكنت أخشى أن تسقط قذيفة أخرى. لم أكن أعرف هل أهرب أم أذهب لإنقاذ الطفل. كنت أحاول رؤيته من على بعد 10 أمتار لمعرفة ما إذا كان لا يزال على قيد الحياة. وبسبب الخوف، رفض جميع الأشخاص الذين كانوا في الشارع أو داخل المتاجر الأخرى الذهابَ

إلى محل البقالة وإنقاذ الطفل. كنت أقول لهم صارخًا بأن الطفل سقط على الأرض وربما مات. وبعد مرور حوالي عشر دقائق، دخل رجل مسنّ ذو شعر كثيف إلى البقالة وأخذ الطفل، الذي كان ملطخًا بالدماء وفكه شبه مكسور». وبحسب أقوال أهالي الضحية والشهود، أصيب الطفل بكسور في الجهة اليسرى من رقبته وتمزق بعض الشرايين فيها، بالإضافة إلى تعرّضه لكدمة في العين اليسرى وجروح في الصدر.

ثم نقل الصبي إلى مستشفى الثورة الواقع على بعد حوالي 600 متر من موقع الحادثة. ونظرًا لعدم توفّر المعدات الطبية المناسبة، وبعد فترة طويلة من الانتظار قدّرها أهالي الضحية بساعتين تقريبًا، تم نقله إلى مستشفى الصفوة، على بعد 800 متر من مكان الواقعة. ومن ثَمّ تم نقله مرة أخرى إلى مستشفى الثورة، وأجريت له عملية جراحية للوجه والفكّين. ويذكر بأن الطفل كان نازحًا من مدينة الحديدة، ويعيش مع شقيقه في مدينة تعز منذ عام 2018. خلّفَ الهجوم أضرارًا نفسية على أهالي الضحية وأبناء الحي لما تعرض له الطفل. وبناءً على بقايا السلاح التي تم العثور عليها، تم تحديد السلاح المستخدم على أنه مقذوف شديد الانفجار من عيار 76 ملم.

آثار في الموقع بحي حوض الأشراف، مديرية صالة، مدينة تعز، تم التقاط الصورة بتاريخ 9 مارس/ آذار 2021. © مواطنة.

بقايا سلاح، يحتمل أن تكون مقذوفًا شديد الانفجار من عيار 76 ملم، عثر عليه في الموقع، في منطقة حوض الأشراف، مديرية صالة، مدينة تعز، بعدسة شاهد عيان قابلته (مواطنة) في 6 مارس/ آذار 2021. جميع الحقوق محفوظة.

4.10 منطقة المعاش بمديرية حيس، محافظة الحُديدة، 16 مارس/ آذار 2021

> فجأة، سمعت انفجارًا هزّ المنزل بأكمله. انتشر الدخان والغبار في كل مكان. دخل الغبار إلى عيني والدخان إلى أنفي، حتى إنّي ما زلت أشمّ رائحة الانفجار في أنفي.

أحد الجيران، تمت مقابلته في 17 مارس/ آذار 2021.

المكان:	**المعاش**
التاريخ:	**16 مارس/ آذار 2021**
نوع الهجوم:	**هجوم بري**
الذخيرة المستخدمة:	**قذيفة هاون عيار 120 ملم**
الجهة المسؤولة عن الواقعة:	**قوات أنصار الله (الحوثيين)**
الضحايا:	**مقتل مدنيين اثنين وإصابة خمسة مدنيين**

في حوالي الساعة الـ6:30 مساء، من يوم الثلاثاء، الموافق 16 مارس/ آذار 2021، سقطت قذيفة هاون على منزل سكني في حي عسيس المكتظ بالسكان، في منطقة المعاش، بمديرية حيس، في محافظة الحُديدة. وأسفر الحادث عن إصابة سبع أشخاص؛ بينهم أربعة أطفال ورجل وامرأتان، ووفاة امرأة وطفل في وقت لاحق في المستشفى متأثرين بجروحهم الخطيرة. وعلى بعد 200 متر شرقي موقع الحادثة، كانت هناك متارس تابعة للواء السابع عمالقة، التابع للقوات التي تقودها الإمارات. وعلى بعد حوالي 800 متر شمال شرق الموقع، كانت هناك متارس تابعة لأنصار الله (الحوثيين). ووفقًا للمقابلات، فإن القذيفة التي تسببت في وقوع الحادثة كانت من نوع هاون، ويقال إنها أُطلقت من مناطق يتمركز فيها أنصار الله (الحوثيون) على بعد كيلومتر واحد تقريبًا من المنزل.

كان رب الأسرة، وكذلك زوجته وأطفاله وأبناء أخته، في المنزل يحضّرون العشاء ويقومون بأعمال منزلية أخرى، عندما سمعوا قذيفة هاون قادمة لتنفجر في فناء منزلهم. وأوضح رب الأسرة: «عندما انفجرت قذيفة الهاون، انتشر الدخان والغبار في كل مكان، وتحول كل شيء إلى اللون الأسود». أصيب أبناؤه وأبناء أخته بشظايا اخترقت أجسادهم. واندفعت زوجته، التي كانت تعد العشاء، بسبب ضغط الانفجار، وأصيبت بشظايا في صدرها وصلت إلى جهازها التنفسي. كما أنّها أُصيبت بنزيف داخلي في الرأس بسبب ارتطامه جراء قوة الانفجار. كما أدى ضغط الانفجار إلى دفع إحدى بناته، والتي كانت تكنس الأرض وقت الهجوم، عاليًا إلى بعد مترين تقريبا. «عندما رأيتهم، أصبت بصدمة. كنت أرى الدم في كل مكان، عن يميني وعن شمالي

ومن أمامي ومن خلفي. في كل مكان كنت أنظر إليه، كنت أرى الدم والأشلاء. وأينما نظرت كنت أرى فاجعة». بعد نقل أفراد أسرته المصابين إلى المستشفى، بقيَ هو في المنزل في حالة صدمة، ووجد ساق إحدى بناته، وقال: «أخذتها وحملتها، وكان بجانبي صديقي وجاري، الذي أقلّني بدراجته النارية لأخذ ساق ابنتي إلى مستشفى الكنيني (النقطة الطبية للواء السابع عمالقة). أعطيتهم ساق ابنتي، وشردت بذهني ولم أفق إلا بعد أن تلقيت صفعة من أحد الشباب هناك، ليُخرجني من حالة الشرود. ثم شعرت أنّ ظهري يؤلمني. وعندما تحسّست بيدي على ظهري شعرت بدم يخرج من ظهري، ورأى الشبان الذين كانوا معي تلك الدماء. بدأ أحد الممرضين بتقديم الإسعافات الأولية لي وإزالة الشظايا التي كانت في ظهري». واستنادًا إلى بقايا القذيفة، تبيّن أنّها قذيفة هاون من عيار 120 ملم.

أطفال يقفون أمام جدار متضرر في الموقع في منطقة المعاش، مديرية حيس، محافظة الحُديدة، تم التقاط الصورة بتاريخ 17 مارس/ آذار 2021. © مواطنة.

ذيل قذيفة هاون من عيار 120 ملم، تم العثور عليها في الموقع الواقع في منطقة المعاش، بمديرية حيس، بمحافظة الحُديدة، تم تصويره بتاريخ 17 مارس/ آذار 2021. © مواطنة.

5 الاستنتاجات والتوصيات

تسبَّبَ الصراع في اليمن في وقوع خسائر فادحة في أرواح السكان المدنيين. فبالإضافة إلى ما يعانيه اليمن من تدهور اقتصادي وانعدام الأمن الغذائي والخسارة في الأرواح والإصابات الناجمة عن الصراع، فإنّ الآثار النفسية التي يعيشها الشعب اليمني كبيرة جدًّا.

تعاونت مواطنة لحقوق الإنسان ومنظمة السلام الهولندية باكس، في كتابة هذا التقرير، استنادًا إلى بحوث ميدانية أجرتها (مواطنة).

يوثّق هذا التقرير عشر وقائع لأضرارٍ ناجمة عن هجمات التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات العربية المتحدة، وجماعة أنصار الله المسلحة (الحوثيين). في جميع هذه الوقائع، تم استخدام أسلحة متفجِّرة، أبرزُها القذائف غير الموجّهة والقذائف التي تُطلَق من الجوّ، في مناطق مأهولة بالسكان. وتشير الأدلة الخاصة ببعض هذه الوقائع إلى ارتكاب الأطراف لأفعال تنتهك القانون الإنساني الدولي، بينما تكون الأدلة في وقائع أخرى أقل وضوحًا. بَيدَ أنّ القاسم المشترك بين جميع هذه الوقائع هو أنّها تُظهِر نمطًا من الضرر الإنساني الجسيم الذي يتجاوز ما أحدثته هذه الهجمات من إصابات ووَفَيَات مباشرة، ويمتد إلى التسبُّب بمعاناة نفسية خطيرة في أوساط المدنيين، وفقدانهم لمصادر دخلهم ومنازلهم.

وتُظهِر هذه الوقائع الحاجةَ المُلِحَّة إلى التزام جميع أطراف النزاع باحترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتوفير حماية أفضل للمدنيين، بما في ذلك عن طريق تجنُّب استخدام الأسلحة المتفجِّرة في المناطق المأهولة بالسكان.

تدعو مواطنة لحقوق الإنسان ومنظمة باكس أطراف النزاع في اليمن إلى:

- الالتزام بالقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك المبادئ الأساسية للتمييز والتناسب وتوخي الحيطة والحذر؛
- الوقف الفوري للهجمات غير القانونية على الأعيان المدنية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس والمنازل السكنية في المناطق المكتظة بالسكان؛
- وقف استخدام الأسلحة المتفجِّرة ذات الآثار الواسعة النطاق في المناطق المأهولة بالسكان لتوفير حماية أفضل للمدنيين؛
- احترام القانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية؛
- دعم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والتعاون الكامل معها والمساهمة فيها، وتقديم تعويضات فورية وفعّالة وكافية للمدنيين المتضررين، فضلًا عن أشكال أخرى من التعويضات؛
- التحقيق في جميع الحوادث الواردة في هذا التقرير، وكذلك في جميع الهجمات الأخرى التي يزعم أنّها انتهكت قوانين الحرب، بطريقة موثوقة ومحايدة وشفّافة؛

- دعم الجهود الرامية إلى إنهاء الأعمال العدائية، والتوصل إلى سلام مستدام وشامل وضمان المساءلة والانتصاف عن الانتهاكات والجرائم الخطيرة.

وعلاوة على ذلك، فإنّنا ندعو جميع الدول إلى:

- إدانة الاستخدام الواسع النطاق للأسلحة المتفجِّرة في المدن والقرى اليمنية، والانضمام إلى الإعلان السياسي الدولي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناجمة عن استخدام الأسلحة المتفجِّرة في المناطق المأهولة بالسكان؛
- الوقف الفوري لبيع الأسلحة أو نقلها إلى جميع أطراف النزاع، سواء كانت دولًا أو جهات فاعلة من غير الدول؛
- تعليق المبيعات الأسلحة إلى التحالف حتى يُظهِر التحالف بشكل ملموس احترامَه الكامل للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان في عملياته التي ينفِّذها في اليمن، ويبذل جهودًا شاملة نحو تحقيق المساءلة الفعّالة والإنصاف، عن جميع الجرائم والانتهاكات المزعومة المرتكبة طوال فترة النزاع؛
- دعم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة عن الجرائم الدولية، والمساهمة فيها، وتقديم التعويضات السريعة والفعّالة والكافية، فضلًا عن تقديم أشكال أخرى من التعويضات للمدنيين المتضررين؛ على سبيل المثال، من خلال إنشاء آلية دولية مستقلة للمساءلة الجنائية في اليمن أو إحالة الوضع في اليمن إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة الجناة؛
- الانضمام إلى معاهدة تجارة الأسلحة دون تأخير؛
- الانضمام إلى نظام روما الأساسي، وهي المعاهدة التأسيسية للمحكمة الجنائية الدولية، دون تأخير.

وأخيرًا، ندعو الشركات المُنتجِة للأسلحة إلى:

- التحقيق في مزاعم انتهاكات القانون الدولي الإنساني -بما في ذلك الوقائع الواردة في هذا التقرير- التي ارتكبتها الدولُ المشاركة في النزاع المسلح في اليمن.
- الالتزام بالمبادئ التوجيهية للأمم المتحدة والمبادئ التوجيهية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بشأن السلوك التجاري المسؤول وتنفيذها.
- تطوير عمليات قوية تُعنَى باتخاذ العناية الواجبة لمنع استخدام السلع العسكرية التي تقوم بإنتاجها و/ أو بيعها في انتهاك حقوق الإنسان و/ أو القانون الإنساني الدولي.

مواطنة لحقوق الإنسان (mwatana.org): هي منظمة يمنية مستقلة، تُعنَى بالدفاع عن حقوق الإنسان، من خلال توثيق الانتهاكات، وتقديم الدعم القانوني للضحايا، والضغط والتوعية وبناء القدرات.

منظمة PAX (paxforpeace.nl): هي منظمة سلام هولندية، تعمل مع المواطنين والشركاء الذين يحملون على عاتقهم حماية المدنيين في النزاعات، وإنهاء العنف المسلح، وبناء السلام. تعمل باكس (PAX) بمعزل عن المصالح السياسية.

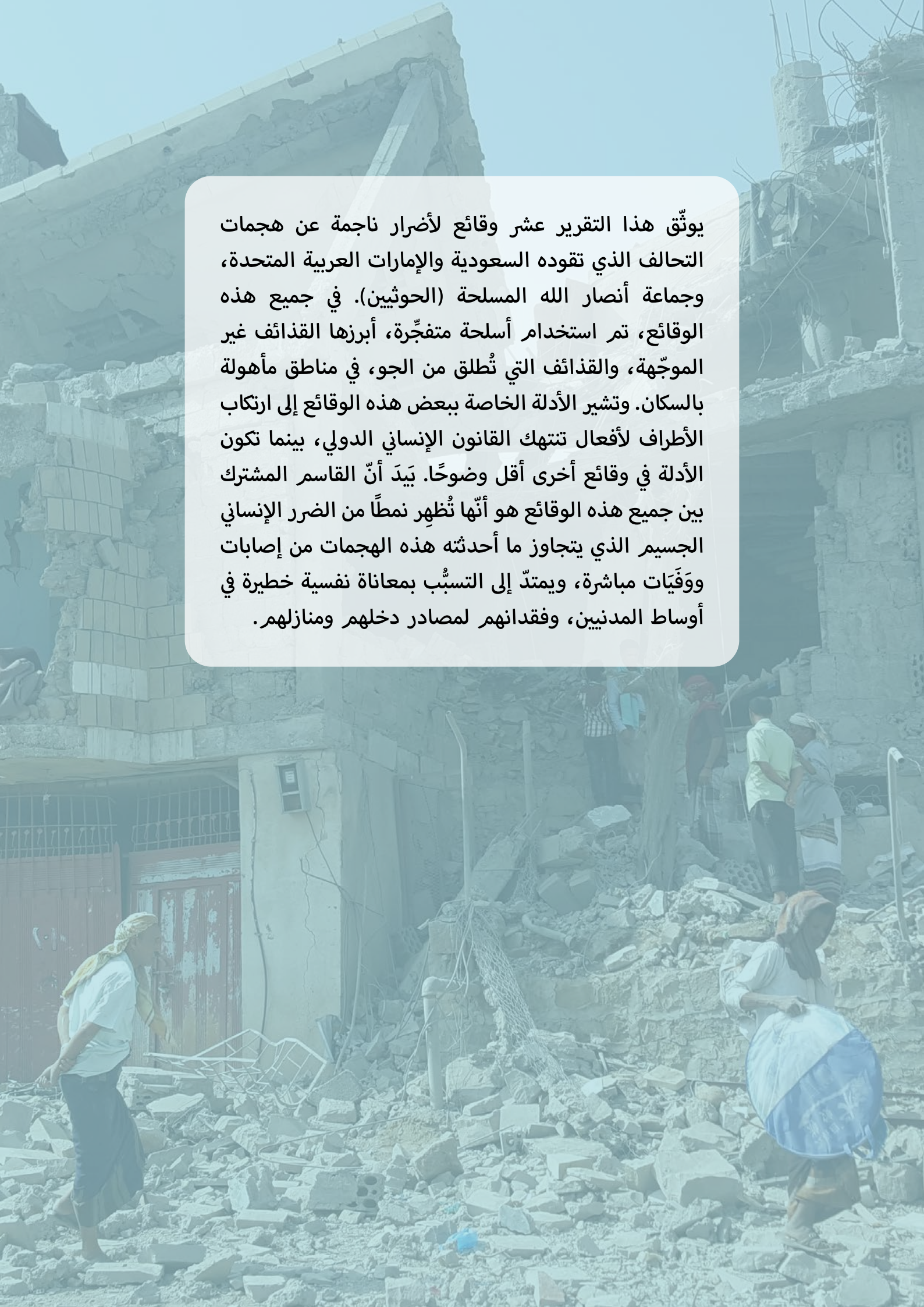

يوثّق هذا التقرير عشر وقائع لأضرار ناجمة عن هجمات التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات العربية المتحدة، وجماعة أنصار الله المسلحة (الحوثيين). في جميع هذه الوقائع، تم استخدام أسلحة متفجِّرة، أبرزها القذائف غير الموجّهة، والقذائف التي تُطلق من الجو، في مناطق مأهولة بالسكان. وتشير الأدلة الخاصة ببعض هذه الوقائع إلى ارتكاب الأطراف لأفعال تنتهك القانون الإنساني الدولي، بينما تكون الأدلة في وقائع أخرى أقل وضوحًا. بَيدَ أنّ القاسم المشترك بين جميع هذه الوقائع هو أنّها تُظهِر نمطًا من الضرر الإنساني الجسيم الذي يتجاوز ما أحدثته هذه الهجمات من إصابات ووَفَيَات مباشرة، ويمتدّ إلى التسبُّب بمعاناة نفسية خطيرة في أوساط المدنيين، وفقدانهم لمصادر دخلهم ومنازلهم.